

## آخر الكلام

### كسب: تحطم آخر الأحلام التركية

■ وليد زيتوني\*

تبدد الحلم التركي في الوصول بالسياسة الخارجية إلى المعادلة الشهيرة، «صفر مشاكل». فمنذ انخراط تركيا في التحضير لدور مرسوم أميركا لاستقطاب الحالة الشعبية في العالم العربي على قاعدة التمييز بين الإسلام المتطرف والإسلام المعتدل، قياساً على الحالة الإسلامية التركية الآتية من مناخ علماني، فقد الحلم التركي مشروعته انطلاقاً من تبنيته للفكر الوهابي القادم من الجزيرة الجافة حضارياً وعلمياً، والمشعبة بأفكار تلمودية تقوم على تكفير الآخر، والفصل بين الجماعة الملتزمة بقواعدها باعتبارها الملة الناجية والملل والنحل والطوائف الأخرى، مهما كانت متقاربة أو متباعدة في العقيدة. على أساس أن الوهابية هي «الملة المختارة»، بالتالي على الملل الأخرى أن تخضع طوعاً أو بالسيف.

لم تستطع تركيا التحكّم مسار الأمور منذ بداياتها لسببين رئيسيين: هما المال المشروط بتسويق الفكر الوهابي، والبيئة الاجتماعية المتنوّرة، الراضة هيمنة تركية خبثتها قروناً عدة، مع تمايز واضح داخل هذه البيئة نسبة لدرجة فهمها للتاريخ ومستوى وعيها للمشاريع الوافدة من الاستعمار «الاستعمار» المتجدد.

على رغم الطمأنة التي أعطتها للدول الإقليمية والدولية، بعدم التدخل مباشرة في الحرب السورية، إلا أنها وكعادتها، نكثت تركيا بوعودها في محاولة للاستفادة من الوضع السوري والظروف الدولية، لتحقيق حلم مرضي قديم يعاودها في استكمال ضمّ الجزء الشمالي من سورية كما فعلت بالاتفاق مع فرنسا في ما يخصّ لواء الإسكندرون وكليكييا وصولاً إلى ماردين.

في الواقع كانت هناك عوامل مترامنة عدة، ساعدت أردوغان في اتخاذ قراره في الهجوم على كسب.

أولاً: حاجة أردوغان إلى شدّ العصب التركي قبيل الانتخابات البلدية، بعدما شارفت شعبيته على الوصول إلى مستويات دنيا، خصوصاً بعد الفضائح المالية التي طاولته.

ثانياً: استثمار الرغبة القطرية بالعودة إلى الملف السوري، بالتالي تلقي المال اللازم لمعاركه الانتخابية اللاحقة.

ثالثاً: الرغبة السعودية بالانتقام بعد الانكسارات المتتالية لجماعاتها في القلمون وريف دمشق وجزئياً في حلب.

رابعاً: الاستفادة من التوجه الأميركي للردّ على العقلة الاستراتيجية الروسية في القرم تحديداً وأوكرانيا بشكل عام.

خامساً: إبعاد من تبقى من الأرمن عن الحدود التركية، لقطع الصلة بالجزور السابقة لهم، بالتالي إنهاء حلم عودتهم بعد الترخي الأوروبي والأميركي في ملف المجازر التركية بحقهم سابقاً.

سادساً: نقل الحرب السورية إلى المناطق الآمنة داخلياً.

سابعاً: الالتفاف على «الترك الانفصاليين» بتقديم التنازلات الأكثر سخاء عند المايسترو الأميركي، ليتسنى له ضربهم في ما بعد.

ثامناً: قضم ما تيسر من الأرض السورية، خصوصاً الشمالية الغنية بالغاز والبتروال.

تاسعاً: الإجهاد على الشعور المتنامي بإمكان استعادة اللواء السليب.

أشرت هذه الدوافع مجتمعة إلى اتخاذ القرار التركي، إذ اعتبر أنّ المرحلة مثالية لتحقيق هذه الأهداف بضربة واحدة تعيد تركيا إلى سابق مجدها. غير أنّ حساب الخلل لم يطابق حساب البيدر، لأنّ سورية التي يتصورها أردوغان وداوود أوغلو التتري في الليل غيرها على أرض الواقع. فالجيش السوري الملحم بشعبه وناسه ومجتمعه وقيادته عصي على الأحلام التركية، وقويّ على الجيش التركي المحمل بالانكسارات، المتقوق خلف الحلف الأطلسي، القزم عسكرياً، اللاهث للالتحاق بالقارة الهرة كما يقول عنها الأميركيون أنفسهم.

إن حسابات أردوغان خاسرة على رغم ربحه الهزيل في الانتخابات البلدية. إن عدم التزامه بالمواثيق والأعراف الدولية، والتزاماته تجاه الدول الإقليمية والدولية من أجل حفنة من الدولارات لن تعفيه من دفع الثمن غالباً.

في الخلاصة إن التركي الحال بدور إقليمي وعالمي تلعب بقراراته دول صغيرة، إذ يصحّ المثل «جدي يلعب برأس تيس».

التيس التركي أصبح قريباً من المسلخ.

\* عميد ركن متقاعد



## الماديون أقل سعادة وأكثر اكتئاباً

أشارت أبحاث جديدة إلى أن الأشخاص الماديون هم غير سعداء وأقل رضى عن الحياة وأكثر عرضة للاكتئاب، بغض النظر عن موقعهم الاجتماعي أو طبيعة وظائفهم، أو حجم ممتلكاتهم. قالت صاحبة الدراسة جو أن تسانغ أستاذة علم النفس والأعصاب في جامعة «بايلور» في تكساس: «يميل الأشخاص الماديون إلى أن يكونوا متركزين حول ذواتهم، ويركزون على ما يفعلونه، وغير قادرين على الشعور بالامتنان تجاه ما لديهم، سواء كانت لديهم عائلة رائعة، أو بيت جيد يمتلكونه، أو وظيفة ممتازة».

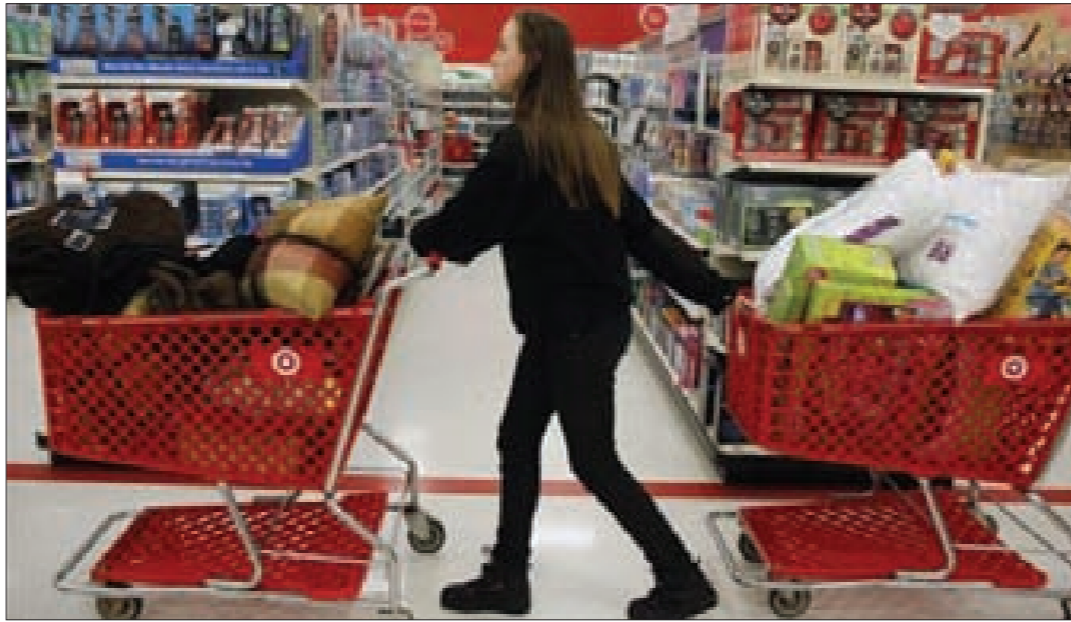
يعتبر الامتنان مزاجاً إيجابياً تجاه الآخرين، لأن الإنسان كائن اجتماعي، ويساعد التركيز الإيجابي على الآخرين والشعور بالامتنان صحتنا.

وقال المؤلف المشارك في الدراسة جيمس روبرتس من جامعة «بايلور»: «عندما نجتمع المزيد والمزيد من الممتلكات لا نضيف شيئاً إلى مقدار السعادة التي نشعر بها، فقط نرفع نقطة القياس المرجعية التي نقيس عليها».

أجريت الدراسة على 246 طالباً في الجامعة متوسط أعمارهم 21 سنة، طُلب منهم الإجابة على استبيان لقياس درجة المادية والامتنان والرضى عن الحياة.

وبينت النتائج أن الذين صنعوا ضمن تصنيف منخفض بالنسبة إلى مشاعر الامتنان كانوا أكثر عرضة إلى عدم الرضى عن حياتهم وأكثر مادية.

وكانت دراسة أجريت عام 2011، قد بينت أن من لديهم مستويات عالية من السعادة أكثر شعوراً بالامتنان وأقل مادية، وأن زيادة الاندماج الاجتماعي ترتبط بانخفاض معدل الاكتئاب والغيرة.



## «فايسبوك» يدفع 1.5 مليون دولار لقراصنة المعلومات



دفع «فايسبوك» ما يعادل مليون ونصف دولار في 2013 إلى قراصنة المعلومات المختصين في التعرّف إلى العيوب والأخطاء في برامج الشبكة، بما يمثل نقاط ضعف يمكن استغلالها بشكل سلبي. المبالغ تتفاوت بحسب الدول وجنسية القراصنة. وقالت إذاعة صوت روسيا، إن «فايسبوك» خصّص سنوياً مبالغ مالية للقراصنة من مختلف دول العالم للاستفادة من قدرتهم على التعامل مع السليبات ونقاط الضعف في الشبكة لمنع اختراقها.

وجاء القراصنة الهنود والأميركيون والبرازيليون والروس في طليعة المساهمين في هذا البرنامج لكشف الأخطاء البرمجية.

لكن المكافآت المالية تختلف بحسب البلدان وفق ما قالت الإذاعة التي أفادت أن الروس مثلاً حصلوا على 150 ألف دولار، بعد كشفهم عن 38 خطأ برمجياً، في المقابل لم يحصل الهنود الأعلى 184 ألف دولار على رغم اكتشافهم 136 خطأ.

وحصل الأميركيون على 209 آلاف دولار مقابل اكتشاف 92 عيباً في حين حصل البرازيليون على 200 ألف دولار لتوصلهم إلى 53 عيباً.

## شخصية الغول «شريك» مستوحاة من زهرة أوركيديا

لطالما تساءل الأطفال عن حقيقة وجود كائن حقيقي يشبه شخصية الرسوم المتحركة الشهيرة «شريك» Shrek ذات المظهر الأخضر والقرون والصدور بيّنة اللون.

تمكن المصور البريطاني ديفيد تشابمان من إثبات أن هذه الشخصية موجودة في زهرة أوركيديا نادرة، يطلق عليها «سحلية النحل» أو «أوركيديا النحل» bee orchid أو Ophrys Apifera.

وبمقارنة صور الزهرة مع صورة «شريك» يتضح مدى التشابه بينهما لدرجة بخال المشاهد أن منتج الفيلم الكرتوني «شريك» استوحى شخصية الغول من هذه الزهرة النادرة، إذ يتطابقان بالانتماء والألوان نفسها.

ولفتت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية إلى أن هذا النوع من زهور الأوركيديا ينمو بين الحشائش الطويلة، ويتميز عن سائر أنواع الأوركيديا بطول القامة والألوان الفريدة من نوعها.



## الـ Selfie .. اضطراب عقلي لا علاج له



أكدت الرابطة الأميركية للطب النفسي «APA» رسمياً أن أخذ الصور الذاتية، أي الـ Selfie، هو فعلاً «اضطراب عقلي».

وأشارت خلال المجلس السنوي لاجتماع المدراء في شيكاغو، إلى أن هذا الاضطراب الجديد يسمى «سلفيتيس» (selfitis)، ويعرف بأنه الرغبة الكبرى في التقاط الصور الذاتية، ونشرها على وسائل الإعلام الاجتماعية، كوسيلة للتعويض عن عدم وجود الثقة بالنفس ولسد الفجوة في العلاقة الحميمة.

وقالت إن هناك 3 مستويات من الاضطراب:

– الخفيفة: التقاط الصور 3 مرات على الأقل في اليوم، ولكن من دون نشرها على وسائل الإعلام الاجتماعية.

– الحادة: التقاط الصور 3 مرات على الأقل في اليوم أيضاً، ويتم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي.

– المزمنة: لا يمكن السيطرة على الرغبة في التقاط الصور الذاتية على مدار الساعة، ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من 6 مرات في اليوم.

وأكدت عدم وجود أي علاج حالياً لهذا الاضطراب والعلاج الموقت يتوافر من خلال العلاج السلوكي المعرفي، أي CBT.

### الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - بناية الميزان  
ماتف 01-748920.1.2  
فاكس 01-748923  
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
التوزيع شركة الأوائل 01-666314.5

### هيئة التحرير

رمزي عبد الخالق  
نظام مارديني - جورج كعدي  
المدير الفني محمد رَمّال

### رئيس التحرير

ناصر قنديل

## البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

### المدير الإداري

زياد الحاج  
المدير المسؤول  
محمد عقل

### المستشار العام

ربيع الدببس